

عدة الداعي

[100] مثل الدنيا والاخرة كالضرتين (1) بقدر ما ترضى احديهما تسخط الاخرى، ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الاخر (2). ومن هذا قول الصادق (ع): انا لنحب الدنيا وان لا نؤتاها خير لنا من ان نؤتاها، وما اوتى ابن آدم منها شيئا الا نقص حظه من الاخرة، ومعنى قوله (ع): انا لنحب اشارة الى نوع الانسان وهذا لسان حال المكلفين في الدنيا وليس ذلك اشارة إليه ولا الى آباءه وابنائهم صلوات الله عليهم اجمعين لانهم لا ينقص حظهم من الاخرة بما يأثرونه من الدنيا، وانى يكون ذلك؟. وقد نزل جبرئيل الى النبي (ص) ثلاث مرات بفاتيح كنوز الدنيا وفى كلها يقول: هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقص من حظك عند ربك شىء فإبى (ص)، ويحب تصغير ما احب الله تصغيره وما ايام دينك هذه التى تشتري بها هذا النعيم العظيم الا عبادة عن ساعة واحدة لان الماضى لاتجد لنعيمه لذة، ولا ليؤسه (3) المآل، والمستقبل قد لا تدركه، وانما الدنيا عبارة عن ساعة التى انت فيها. ومن هذا قول على عليه السلام لسلمان الفارسي: وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها. مع انما رأينا قط احدا باع الدنيا بالاخرة الاربعهما، ولا رأينا من باع الاخرة بالدنيا الا خسرهما كيف لا؟ وهو تعالى يقول للدنيا: اخدمى من خدمنى؟ واتعبى من خدمك.

(1) ضرة المرئة: امرئة زوجها وهما ضرطان
(2) عن ابى عبد الله (ع) قال: رأس كل خطيئة حب الدنيا. قال في (المرآت) لان خصال الشر مطوية في حب الدنيا وكل ذمايم القوة الشهوية والغضبىة مندرجة في الميل إليها، ولا يمكن التخلص من حبها الا بالعلم بمقابحها ومنافع الاخرة وتصفية النفس وتعديل القوتين.
باب حب الدنيا والحرص عليها. (3) اصابه يؤس: شدة (*).